

بين المصطلح والكلمة

تتم التفرقة بينهما على أساس جملة من القواعد والوظائف منها ما يتعلق بالصياغة الشكلية ومنها ما يتعلق بالمحتوى منها:

1/ **الشكل المعجمي:** يتفق أغلب الدارسين على أن الكلمة والمصطلح يشتركان في الشكل المعجمي، إذ كل منهما يستعمل في الخطاب وله خصائص المعجم العام من اشتقاق ومتغيرات صرفية وتكوينية وصوتية. المصطلح من الناحية الشكلية المعجمية وحدة معجمية تتصف بما تتصف به الكلمة من معاملات صرفية ونحوية. لذا لا يوجد فرق من ناحية الشكل المعجمي بين المصطلح والكلمة ولكن ما يفرق بينهما هي فوارق تواصلية وبرغماتية.

2/ **المرجع:** يعتبر المرجع مبدأ أساسيا التي تعتمد في التمييز بين الكلمة والمصطلح، إذ لكل منهما مرجعه الخاص. التعامل مع المرجع يعتبر مسألة جوهرية فيفرق بين الكلمات والمصطلحات على مرونة المرجع أو صلابته، فالكلمة مرجعها لا يكون متصلبا ويتيح مجالا للإبداع وتمثيل المعارف المشتركة، أما المصطلح فيحتاج إلى دقة المرجع وصلابة التعريفات وشكلية اللغات المراقبة،

فالكلمات تنتمي إلى اللغة العامة أما المصطلحات فتنتهي إلى اللغة الخاصة. (لمصطلحات مرجع خاص في نظام لساني معين، أما الكلمات فلها مرجع عام في نظام لساني مشترك)، الكلمات تحتوي دلالات يتم تحليلها وتأويلها انطلاقا من تحديد مدلولاتها في سياق لساني محيط بها في الخطاب، أما المصطلح فيتبع نظام المفاهيم المحدد مسبقا في أذهان مستخدمي اللغة، ويتصل بالسياق البرغماتي والمجال التواصلية الخاص.

3/ **السياق:** الكلمات ترتبط من الناحية البرغماتية بالمتكلم ومدى قدرته على التحكم في استعمالها داخل الخطاب وفهمها وتأويلها، أما المصطلحات فهي مرتبطة من الناحية البرغماتية بالمجال الحقلية الذي تستخدم فيه وبالمقاصد التي تؤديها في هذا المجال من المنظور المفهومي والعلائقية داخل الخطاب العلمي المختص.

المصطلح إذا قورن بالكلمة لا تغير مفهومه بالسياق اللغوي الوارد في داخل مجال ما، (أن يدل المصطلح الواحد على مفهوم واحد، وأن يكون للمفهوم الواحد مصطلح واحد داخل المجال الواحد).

لهذا يمكن التفرقة بين الكلمة والمصطلح على أساس عناصر السياق، فتتكون دلالة الكلمة من خلال سياقات استعمالها في الخطاب اللغوي المشترك، ويتكون مفهوم المصطلح من خلال التصور الذهني ومن علاقته بالمتصورات ذات العلاقة ومن مجال استخدامه في الخطاب العلمي الخاص.

4/ الوظيفة التواصلية: تعد عاملا مهما في التفريق بينهما:

الكلمة تتميز بطابعها التواصل الاجتماعي فهي أساس التواصل بين أفراد المجتمع بجميع فئاته وطبقاته، وهي تمثل المجال التواصل العام بجميع متطلباته النفسية والبرغماتية والدلالية، وتنقل الكلمة معها في سياقها التواصل مجموعة من الخصائص الاجتماعية التي تتميز بها مجموعة لسانية ما عن مجموعة لسانية أخرى. لذا حينما تجري الكلمة في الخطاب قد تتطور دلالتها بصورة عفوية وتقبل التغير من سياق اجتماعي تواصل إلى آخر، فتحمل معها الجانب الشعوري والنفسي والتفاعلي للمتكلم حسب سياق استعمالها.

أما المصطلح فيخلو من هذه الخصائص باعتباره لا يحمل إلا مفهوما واحدا، ولا يستخدم إلا في سياق تواصل مخصص ومن قبل جماعة لسانية مخصصة، فهو مرتبط أساسا بالخطاب العلمي الدقيق، ووظيفته الأساسية هي التواصل. (العلاقة بين الدال والمدلول أو المصطلح والمفهوم راجعة إلى سياق استعمال خاص، فهو خال من الشعور والخصائص الذاتية للمتكلم عكس الكلمة).

5/ التحليل: تخضع الكلمة للتحليل اللساني والدلالي، ويخضع المصطلح للتحليل اللساني والمفهومي والمتصوري. السيمات التكوينية لكل منهما مختلفة عن الأخرى (الكلمات متعددة المعاني/ المصطلحات أحادية المعنى).

يحلّل معنى الكلمة انطلاقاً من السيمات الدلالية الموجودة بالمعجم يضاف إليها السيمات التكوينية المحصلة بسياقات الاستعمال اللغوي والتواصلي والاجتماعي. بينهما يتميز المصطلح بسيمات تصويرية ذهنية بالأساس وسيمات مفهومية تعبر عن محتوى معرفي مخصوص.

مجالي التحليل مختلفان:

نتحدث في علم الألفاظ عن (الكلمة) و (الدال) و (المدلول)

في علم المصطلحات نتحدث عن (المصطلح) و (التسمية) و (المفهوم)

لذا يمكن أن نفرق بين المصطلح والكلمة على أساس التحليل السيمي المرتبط بالسياق التكويني للمعنى في كليهما.

مراجع المحاضرة:

المصطلح اللساني وتأسي المفهوم، خليفة الميساوي

الأسس اللغوي لعم المصطلح، محمود فهمي حجازي

صناعة المصطلح العلمي، أ.د بن عيسى عبد الحليم